

تفسير ابن كثير

أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ نُنَزِّلَ عَلَيْكَ
كِتَابًا نَّقْرُؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا

(أويكون لك بيت من زخرف) قال ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة : هو الذهب .

وكذلك هو في قراءة ابن مسعود : " أويكون لك بيت من ذهب " ، (أوترقى في السماء

(أي : تصعد في سلم ونحن ننظر إليك) (ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه)

قال مجاهد : أي مكتوب فيه إلى كل واحد واحد صحيفة : هذا كتاب من الله لفلان

بن فلان ، تصبح موضوعة عند رأسه . وقوله : (قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا

(أي : سبحانه وتعالى وتقدس أن يتقدم أحد بين يديه في أمر من أمور سلطانه وملكوته ،

بل هو الفعال لما يشاء ، إن شاء أجابكم إلى ما سألتكم ، وإن شاء لم يجبكم ، وما أنا إلا

رسول إليكم أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم ، وقد فعلت ذلك ، وأمركم فيما سألتكم

إلى الله عز وجل . قال الإمام أحمد بن حنبل : حدثنا علي بن إسحاق ، حدثنا ابن المبارك

، حدثنا يحيى بن أيوب ، عن عبيد الله بن زحر ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم عن أبي

أمامة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " عرض ربي عز وجل لي بطحاء مكة
ذهبا ، فقلت : لا يا رب ، ولكن أشبع يوما ، وأجوع يوما - أو نحو ذلك - فإذا جعت
تضرعت إليك وذكرك ، وإذا شبعت حمدتك وشكرتك " .ورواه الترمذي في " الزهد "
عن سويد بن نصر عن ابن المبارك ، به وقال : هذا حديث حسن . وعلي بن يزيد يضعف
في الحديث .